مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد العاشر

يناير 2017م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

د . ميلود عمار النفر

د . عبد الله محمد الجعكي

د . مفتاح محمد الشكري

د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف: أ. حسين ميلاد أبو شعالة

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- الحركات أبعاض حروف المد واللين .
- التفكير الإيجابي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (لدى عينة من الشباب الليبيين)
- أثر التلوث البصري في التأثير على جمالية المدينة "مدينة زليتن كنموذج".
- الاحتجاج بالحديث الضعيف.
- مفهوم الخيال عند سارتر.
- الأَحْكَامُ النَّحْوِيَّةُ المُتَعَلِّقةُ بِالمَوصُولَاتِ الحَرْفِيَّةِ.
- القيم الدلالية للفصل والاعتراض.
- الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعي الليبي دراسة ميدانية "جامعة مصراتة أنموذجا".
- العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بجنوح الأحداث.
- تقدير الجريان السطحي بحوض وادي جبرون باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد.
- جهود المجامع اللغوية العربية في وضع المصطلحات العلمية.
- استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في تحديث الخرائط الورقية (الخرائط الجيولوجية كنموذج).
- ظاهرة القلب الصوتية بين القدامى والمحدثين.
- القول المهم في اعتراض الحصكفي على تعريف ابن هشام للجملة والكلام وأيهما أعم .
- حوادث المرور في ليبيا والأضرار الناجمة عنها.

- Fuzzy Complex Valued Metric Spaces
- Academic Difficulties In Learning Among Undergraduates In Universiti Sains Islam Malaysia**.**
- Some Applications Of A Linear Operator To A Certain Subclasses Of Analytic Functions With Negative Coefficients.

الافتتاحية

إن الفرد الناجح في حياته، وكذلك المجتمعات والدول هم الذين يحددون أهدافهم، ويضعون في حسبانهم تحقيقها، والوصول إليها، فإذا حدد الفرد والمجتمع لنفسه هدفا فلن يضيع في متاهات الحياة، وسوف يصل إلى المطلوب، فتحديد الهدف أمر مهم ومقوم من مقومات النجاح، لذا على الآباء والمربين، أن يعلموا الأبناء– ومنذ السنوات الأولى في دراستهم– أن يحددوا لأنفسهم أهدافا ينبغي عليهم الاجتهاد من أجل الوصول إليها وتحقيقها، كما يجب أن يعلموهم معايير الأهداف حتى تتوافق مع رغباتهم وقدراتهم.

وعلى المجتمع كله والدول في عالمنا العربي أن يضعوا أهدافا واضحة المعالم للنهوض بالمجتمع يعرفها الصغير قبل الكبير، والجاهل قبل المتعلم، فيسعى الجميع وتتضافر الجهود من أجل تحقيقها وتنفيذها، لا أن تكون طوباوية لا يشعر بها الأفراد، ولا يحسون بقيمتها، فلا يسعون ولا يتعاونون لتحقيقها، بل نجدهم في بعض الأحيان يعملون عكسها لعدم درايتهم بها.

ونتيجة لعدم وجود الأهداف الواضحة المعالم في مجتمعاتنا أفرادا وجماعات لم يصل الفرد منا– عقليا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا– إلى مستوى المسؤولية؛ ولم تصل مجتمعاتنا إلى أولى درجات الرقي، فالملاحظ على شبابنا الإهمال والتسيب واللامبالاة نحو نفسه ونحو مجتمعه، فيقبل بأدنى المراتب ولم يعد في أنظارهم إلا أمرين: المال وبأي وجه كان، والمنصب المرموق دون السعي إلى مؤهلاته، فضعفت لديهم العزيمة، وخارت القوى، ووقع الكثير في سفاسف الأمور.

وفي المقابل نجد أن شبابا كانت أهدافهم واضحة، ومقاصدهم معروفة ارتقوا بفضل ذلك إلى مقامات مرموقة، ووصلوا إلى ما يطمحون إليه، مع شيء التشجيع والمتابعة، فمن سار الطريق وصل.

هيئة التحرير

د/ عز الدين أحمد عبد العالي
كلية التربية / جامعة مصراته

مقدمة

الحمد الله الرب المعبود، الذي جعلنا خير أمة واختارنا لنكون في يوم الحشر الشهود، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المحمود، وعلى آله وصحبه أولي العهود.

أما بعد،،

فهذه وريقات حاولت فيها تتبع ظاهرة من الظواهر اللغوية والتي سبقني إليها الكثير من الباحثين على العموم، وقد تكلموا فيها جميعا، كل من منظوره، وهي "**ظاهرة القلب الصوتية بين القدامى والمحدثين**"، إلا أنني حاولت في هذه الوريقات الإجابة عن سؤال مركب، وذلك بعد عرض الآراء التي ذكرت حول هذه الظاهرة ألا وهو: **هل سار علماؤنا الأوائل على طريق واحد فيه؟ وهل وافق المحدثون القدامى في هذا الطريق؟**

وقد قسمته إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وتناولت في المبحثين على الترتيب: الأول: تعريف القلب في اللغة والاصطلاح، الثاني: علامات القلب وأنواعه ورأي القدامى والمحدثين فيه، فأقول مستعينا بالله تعالى:

التمهيد

لقد كان للإسلام ونزول القرآن بلغة البيان، لغة العرب الفضل الأكبر في الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار، وكما هي طبيعة سائر اللغات، إن اللغة العربية الفصحى هي أنموذج وسبيل يسير على نهجه كل كاتب،وقد يسّر الله سبحانه وتعالى لنا الحصول

على صورة واضحة للنمو والتطور الذي بات ملموسا في لغتنا العربية ككل لغة حية في مدة ليست بالقصيرة.

كما أننا لا ننكر لمسات النحاة وإسهاماتهم الجلية والواضحة بوضعهم القواعد التي ضبطت لنا هذه اللغة حتى نهتدي بها ونسير على نهجنا فلا نقع في الزلل والخطأ، جهد دؤوب لا يعرف الكلل أو الملل، وذلك بعرض اللغة وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات، والصيغ، وتراكيب الجمل، ومعاني المفردات، على صورة محيطة وشاملة بحيث بلغت عندهم مستوى الكمال الذي لا يسمح بالزيادة، على أن البحاث في القواعد الأساسية يعدّون اللغة العربية لغة متصرفة بمعنى الكلمة.

لذا كان لزاما علينا الوقوف على بعض الظواهر لكونها تمثل مكانة ذات أهمية كبيرة فيما نقل عن قبائلنا العربية، وما كانت تردده من كلام فصيح أثرى معاجمنا العربية، وكان لها الفضل في غزارة المفردات، وزيادة المعاني الدقيقة لها، ومن هذه الظواهر ظاهرة القلب أو الإبدال، وهي ظاهرة مستمرة ومتمددة ولن تتوقف؛ لكونها تسير وتواكب حياتنا في خط واحد ومواز لشؤون الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن هذه الظاهرة سرّ من أسرار هذه اللغة العظيمة وإني- بإذن الله- سأحاول أن أظهر وأعرض بعض الحقائق التي تكمن وراءها، وذلك محاولة مني في إثراء الدرس الصرفي والصوتي من خلال هذه الظاهرة التي يقصد المتكلم بها التخفيف والتيسير في النطق، وهي كغيرها من الظواهر الصوتية التعاملية في أصوات أبنية الكلمات مثل: الإدغام، والإعلال، والإمالة، والاتباع، إلا أن هذه الظاهرة تختلف عنها في كون التغيّر فيها يقتصر على مواضع ترتيب الأصوات في بنية الكلمة وليس في ذوات الأصوات وأجسامها إذ يعرج المتكلم إليها في حالة استحالة اللجوء إلى التماثل، أو التخالف، أو الإعـلال، أو غيرها من مظاهـر تقريب الصوت من الصوت طلـبا الوصول إلـــى الخفة

والسهولة في النطق [1]. مع التأكيد على أن هذه الظاهرة شائعة في لغتنا العربية على عمومها (فصحى/ لهجات) كما أنها موجودة في غيرها من اللغات الأخرى، وخاصة السامية منها، وقد أثبت وفصل الكلام فيه الدكتور رمضان عبد التواب[2].

المبحث الأول: تعريف القلب في اللغة والاصطلاح

القلب في اللغة: القاف واللام والباء أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلّ على خالِص شَيءٍ وشَرِيفِه، والآخَرُ على رَدِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة[3].

وقيل هو: تحويل الشيء عن وجهه...، وقلّب الأمور: بحثها ونظر في عواقبها...، وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف شاء...، ورجل قلب: يتقلب كيف شاء، وتقلب ظهرا لبطن، وجنبا لجنب: تحول [4].

والقلب اصطلاحا: نقل حرف أصلي من موطنه في الكلمة إلى مكان آخر فيها، والرجوع إلى الأصل الذي أخذت منه الكلمة، سواء أكان مصدرا كالرد في (جاه/ناء) أم مفردا كالرد في (قسي/آرام) كما أن عدم القول به يؤدي إلى منع الصرف بدون موجب[5]. كما عرف بأنه: عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض؛ لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، وهو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير كذلك[6].

---

[1] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبدالتواب، ص89.

[2] المصدر السابق، ص90.

[3] المقاييس مادة (ق، ل، ب)

[4] اللسان مادة (ق، ل، ب)

[5] الرائد الحديث في تصريف الأفعال، 25-26.

[6] التطور اللغوي مظاهره وعلله، ص 88-89، دراسة الصوت اللغوي، ص391.

وقال ابن فارس: من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون "مدحه ومدهه"، وفرس "رِفلٌ ورِفنٌ"، وهو كلام كثير مشهور وقد ألف فيه العلماء[1].

والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة لا يصح إنكارها، وذلك لكوننا نلاحظها في كثير من الاستعمالات منها لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق بعض أصوات الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها من خلال المحيطين بهم كل يوم، وفي لغة بعض الكبار أحيانا، فعند ما يحاولون نطق هذه الكلمات يقلبون بعض الأصوات فيها وذلك بتقديم أو تأخير فيها كما نلاحظ ذلك في كلمة (مسرح) والتي تنطق (مرسح)، أو كلمة (زوج) والتي تنطق (جوز) وغيرها من الكلمات التي تضيق هذه الصفحات عن سردها.

وبما أن علم الصرف ميدانه دراسة بنية الكلمة، وما يتعرض له المبنى من تغيرات تضفي تعددا للمعنى، فقد تناول الصرفيون دراسة هذه الظاهرة وذلك لمعرفة خفاياها، فكان القلب عندهم يعني:

1 . إبدال حروف العلة، والهمزة بعضها من بعض، فهو أخصُّ من الإبدال الذي موضعه الحروف الصحيحة، الصوامت من بنية الكلمة.

2. تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ويسمى قلباً مكانيا نحو(آرم) فإن أصله(أرآم).

وقد أوضح الدكتور إبراهيم أنيس هذا المعنى خشية الخلط بينهما، فبين أن: "النحاة قد خلطوا بين ظاهرتين مختلفتين، أو على الأقل يمكن أن يقال: إنهم قد أخذوا بمذهب الأصل والفرع في صورة الكلمات، ولذا نراهم يقسمون الإبدال إلى مطرد واجب، وهو ما وقع في نحو الكلمات (سما، قائل، صيام،...)، وجائز مثل(وجوه، أجوه)، ثم غير المطرد الذي يقتصر فيه على السماع، وهو في رأيهم قد أمكن وقوعه في كل حروف الهجاء، ولكنه اشتهر في حروف معينة عدها بعضهم اثني عشر، وبعضهم أربعة عشر"[1].

[1] الصاحبي في فقه اللغة، ص173.

وزيادة في التوضيح كان من الواجب تحديد الكيفية التي يفرق بها بينهما بأنه " قد يطلق الإبدال على ما يعم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثم اختص بحروف العلة والهمزة؛ لأنها تقاربها بكثرة التغيير"[2]. بل إن بعض العلماء وصفوا هذه الظاهرة بوصف أشمل وأعم حيث يرون أن:" القلب هو الاشتقاق الكبير، وهو أن يكون بين اللفظين تناوب في اللفظ والمعنى دون ترتيب، مثل الفعل (جبذ) المشتق من مادة (الجذب)، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه والمعنى فيها متناسب، وإنما الفرق بينها أن الباء في الأصل قبل الذال على عكس الثاني، وهذا ما أراده بالقلب في هذا المقام"[3].

ولقد حاول أحد الباحثين تفصيل القول السابق وتوضيحه فقال: "الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته،... ومتى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية... فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة... وإذا كان الاشتقاق الكبير يقوم على القلب، فمن الواضح أن الاشتقاق الأكبر يقوم على الإبدال، ولقد أدرك لغويو العرب إمكان وقوع الإبدال مثلما تصوروا إمكان وقوع القلب"[4].

ومع وجود هاتين الظاهرتين في لغتنا العربية، بل إنهما ضرب من ضروب التطور الصوتي الذي أكد عليه علماؤنا القدماء، وأثبته المحدثون بقولهم:"... لا نشك لحظة في أنها جميعا نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين، أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا

---

[1] من أسرار اللغة، ص60.

[2] شرح الأشموني،279/4.

[3] عوامل التطور اللغوي، ص32.

[4] دراسات في فقه اللغة، ص210-213.

من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها"[1].

وأيضا فإن فندريس أوضح بأن: "الانتقال المكاني يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه، إذ أن مرد الأمر في كليهما إلى الخطأ، ونقص الالتفات، ولكن النتيجة مختلفة كل الاختلاف، فبدلا من تكرار الحركة النطقية مرتين، يقتصر على تغيير مكان حركتين، وأخيرا يبدو الانتقال المكاني كما لو أن جزأين في كلمة واحدة، قد تبادلا أحد العناصر..." [2].

المبحث الثاني: علامات القلب وأنواعه ورأي القدامى والمحدثين فيه

لقد حدد العلماء علامات تدل على القلب وصحته وهي: أن تكون تصاريف الأصل تامة، بأن يصاغ منها فعل، ومصدر، وصفة، ويكون الآخر ليس كذلك، فيعلم من عدم اكتمال تصاريفه أنه ليس بناءً أصليا[3].

وأيد الرضي صحة أدلة معرفة القلب المتمثلة في الرجوع الى الأصل "المصدر أو المفرد"، وسعة التصرف، وكثرة الاستعمال، غير أنه تحفّظ على دليل كثرة الاستعمال لكون الصيغة المقلوبة المتفرعة عن الأصلية أكثر استعمالاً من الأصل، كما في (الحادي/ والجاه/ والقِسِي ، وفي ذلك يقول :" ويصحُ أن يقال: إنّ جميع ما ذكر من المقلوبات يُعْرَفُ بأصله، فالجاه، والحادي، والقِسِيّ، عرف قلبها بأصولها وهي : الوجه، والوحدة، والقوس، وكذا أيسَ يأيسُ، باليأس، وآرم، وآدُر، برِئمٍ ودارٍ، فإنَ ثبت لغتان بمعنى يُتَوَهَّمُ فيهما القلبَ، ولكل واحدة منهما أصل كجذبَ جَذْباً، وجبذَ جبذاً لم يُحكم

[1] من أسرار اللغة، ص62.

[2] التطور اللغوي مظاهره وعلله، ص89.

[3] كشاف اصطلاحات الفنون،1171/3

بكون إحداهما مقلوبة من الأخرى، ولا يلزم كون المقلوب قليل الاستعمال، بل قد يكون كثيرا كالحادي، والجاه، وقد يكون مرفوض الأصل كالقِسِيّ، فإن أصله –أعني القُوُوسَ غير مستعمل"[1].

ولا يخرج القلب في اللغة عن أربعة أنواع هي:

- تقديم لام الكلمة على عينها، نحو" راء في رأي، وسأى من ساء، وناء من نأي، وقسي في جمع قوس، وأسير مكلب في مكبل".
- تقديم عين الكلمة على فائها، نحو" أيس في يئس، وما أيطبه في ما أطيبه، ونهر معيق في عميق، وأينق جمع ناقة".
- تقديم لام الكلمة على فائها، نحو" أشياء" وما قيل فيها من آراء مثبت في كتب الصرف.
- تأخير الفاء على اللام، نحو" الحادي في الواحد، أخرت الفاء وهي الواو، إلى موضع اللام فصارت الحادو"[2].

كما علينا إيضاح مسألة مهمة في القلب كانت مثار خلاف بين أرباب المدرستين "البصرية والكوفية"، وهي السعة في التصرّف فإذا تساوى اللفظان في التصرّف، فهل يكونان أصلاً وينعدم القلب، أم أن أحدهما مقلوب عن الآخر؟

فالبصريون لا يقولون بوجود القلب في نحو : جذبَ وجبذَ، ويرون أنهما لغتان إذا كانا كاملي التصريف، يقول ابن جني: "فما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذبَ وجَبَذَ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفاً واحداً، نحو جذبَ يجدب جذباً، فهو جاذب والمفعول مجذوبٌ، وجبذَ يجبذ جبذاً فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت أحدهما أصلاً لصاحبه، فسدَ ذلك؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما

---

[1] شرح الشافية، الرضي،24/1.

[2] فصول في فقه اللغة، ص249.

أسعدُ بهذه من الأخرى...فإن قَصُرَ أحدهما عن تصرّف صاحبه، ولم يساوه فيه، كان أوسعهما تصرّفاً أصلاً لصاحبه"[1].

أما الكوفيون فإنهم قد توسعوا في إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما، ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر كل من الفعلين، وفي ذلك يقول أبو جعفر النحاس: شاكي السلاح، بمعنى شايك، ثم أخّرَ الياء. كما قال الله عز وجل ﴿عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ﴾[2]. أي هائر، وهذا هو القلب الصحيح عند البصريين، وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو (جَبَذَ وجذبَ) فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتانِ، وليس بمنزلة شاكٍ وشائك...[3].

ولعل ما ذهبَ إليه الكوفيونَ هو الأقرب إلى حقيقة القلب مما ذهب إليه البصريون؛ لأن ظاهرة القلب غير قياسية في أكثر حالاتها، وتعتمد على السماع وكثرة الاستعمال والشيوع، (إذ أن بعض الكلمات المقلوبة، بعد أن تشيع على الألسنة، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة باستعمال باقي المشتقات منها) [4].

لقد عرفَ علماء العربية القدامى ظاهرة القلب، فقد أشارَ إليها الخليل، وسيبويه، والمازني، وابن جني، وغيرهم من النحاة وأهل التصريف، الذين توسعوا من الإبدال أو القلب حتى شمل الإعلال فتراهم يعدون (ميزان، موقن، خاف، اصطبر...) من الإبدال.

غير أن اللغويين كانوا أكثر اهتماماً بهذه الظاهرة؛ لكونهم ركزوا جهودهم على جمع شتات الألفاظ، واهتموا بتصنيف المعاجم، لذا فقد حددوا الإبدال في الكلمات التي لها صورتان مستعملتان، أو جائزتان في الاستعمال على أقل تقدير، ومن تلك المحاولات

---

[1] الخصائص، 2/69-70، المغني في علم الصرف، عبد الحميد السيد، ص53.

[2] سورة التوبة الآية رقم109.

[3] المزهر في علوم اللغة،1/481.

[4] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،60.

ما قام به ابن السكيت، إذ صَنّفَ فيها رسالة سماها"القلب والإبدال" جمع فيها نحو الثلاثمائة كلمة لم تصل إلينا، يقول السيوطي:"وقد ألّفَ ابن السكيت في هذا النوع كتاباً ينقل عنه صاحب الصحاح"[1].

ومن اللغويين من جمعَ الألفاظ العربية المقلوبة، وذلك في أبواب وفصول من مؤلفاتهم، نذكر منهم: أبا عبيد القاسم بن سلام الذي عقد باباً للمقلوب في غريبه[2]، ومثله فعل ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب[3]، وابن دريد في كتابه الجمهرة[4]، وابن سيده في كتابه المخصص[5]، والسيوطي في كتابه المزهر[6]، وانفرد ابن د رستويه برأي مخالف لجمهور علماء العربية إذ أنكر القلب المكاني وأبطل وجوده في كتاب وسمه باسم "إبطال القلب".

وقد أشار إلى مذهبه هذا في كتاب (تصحيح الفصيح) إذ قال: "وأما البطِّيخ ففاكهة معروفة، وهي بكسر الأول وتشديد الثاني على بناء فِعّيل، وهي عربية محضة، وفيها لغة أخرى وهي الطِبّيخ بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون، وقد بَيَّنا الحجة في ذلك في إبطال القلب" [7]، ويفهم من كلامه أن (البطيخ والطبيخ) هما لغتان وليس أحدهما مقلوباً عن الآخر.

وأيضا فإننا نجد البطليوسي يفرق بين ظاهرة الإبدال وما وقع نتيجة اختلاف

---

(1) المزهر في علوم اللغة،476/1.

(2) الغريب المصنف، 647/3-654.

(3) أدب الكاتب، ص175-176.

(4) الجمهرة، 431/3.

(5) المخصص، 27/14-28.

(6) المزهر في علوم اللغة،481/1.

(7) تصحيح الفصيح وشرحه، ص313.

للهجات فيقول في شرح الفصيح:" ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان" فهو يقسم الكلمات التي من هذا النوع إلى قسمين: قسم مرجعه إلى الإبدال وهو الذي سمع في البيئة الواحدة، أو في نصوص الآداب القديمة، وقسم آخر مرجعه إلى اختلاف الصورة فيه إلى اللهجات العربية المتباينة، وأردف البطليوسي الرواية التي ذكرها السيوطي كذلك والمنقولة عن أبي بكر بن دريد، قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم: كيف تقولين أشد سوادا مما؟، قالت: من حلك الغراب، قلت: أفتقولينها: من حنك الغراب؟ فقالت: لا أقولها أبدا[1].

ولقد سار المحدثون على خطى بعض القدامى من علماء العربية؛ وذلك ببيان أسباب هذه الظاهرة، واختاروا لها مصطلحات حديثة، فبعضهم رأى هذه الظاهرة من أسباب اتساع اللغة ومَدّها بألفاظ جديدة تسهم في غناها، وهو ما رآه الأب انتستاس الكرملي، الذي يرى أن القلب من أهم العوامل المساندة في اتساع اللغة: "والمراد بتكامل اللغة واكتمالها تقلب أحرف تركيبها وإفادة معنى جديد، واشتقاق جديد، في جميع الأوجه، وقد يكون قلب ولا يكون سائغاً، فلا يشتق منه شيء؛ لأن ذوق العرب لا يستسيغه، ويأبى أن يبقيه على لسانه، لغرابته أو لشناعته، فينبذه عنه نبذاً قصياً، لا ندمَ فيه ولا سدم مثال ذلك قولك مدحَ نشتق منه: مَدَّحَه، وتمَدّحه، وامتدحه، والمدح، والمديح، والأمدوحه، والممدوح، فاذا قلبته قلت: حَمّد ومنه، حمدَهُ، وحَمّدَ الله، وأحمد الرجل، وتحمد به، الحماد، والحُمادَى، والحُمادى، والحمد، والحمَدَه ... الخ"[2].

ويرى أكثر المحدثين أن السبب الأساس في حدوث ظاهرة القلب يرجع إلى ميل المتكلم لبذل أقل جهد ممكن في النطق مثله في ذلك مثل ظاهرة تقريب الأصوات

[1] المزهر في علوم اللغة،475/1، من أسرار اللغة، ص60-61.

[2] نشوء اللغة ونموها واكتهالها، ص16.

بعضها من بعض بالتماثل، والتخالف، والإدغام، والإمالة، والإتباع[1]، قاصدين بذلك تحقيق الخفة والسهولة في النطق؛ وذلك لأنه يؤدي إلى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها أو الشائعة في اللغة[2]، وعلى هذا الأساس عرف الدكتور رمضان عبد التواب القلب – وقد مر– بأنه: عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، وهي ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير كذلك[3]، وزيادة في التوضيح فإن القلب يقع بغية التيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصوتي، كما في طمسَ، التي قلبت إلى طسمَ حتى لا يفصل بين الطاء والسين– وهما متقاربا المخرج– بالميم[4].

ولذلك حرص العلماء على التفرقة بين الإبدال اللغوي، والإبدال الصرفي؛ لكون اللغة حين استقرت وجمعت نصوصها وأخبارها لم يقتصر الإبدال فيها على ما سنه الصرفيون فيما بعد من قواعد التبديل والتعويض، بل اشتملت على ظواهر مدهشة أحيانا أبدل فيها حرف من حرف من غير أن يتماثلا، أو يتقاربا في الصفة أو المخرج، قال أبو علي القالي:" اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا، تسعة من الزوائد، وثلاثة من غيرها، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا: "اليوم تنساه"، وهذا عمله أبو عثمان المازني، وأما حروف البدل فيجمعها قولنا: " طال يوم أنجدته"، وهذا أنا عملته"[5].

ونختم بأن نؤكد بما لا يدع مجالا للشك على أن هذه الظاهـرة التي فسـرت حينا

---

(1) نشوء اللغة ونموها واكتهالها، ص120، اللهجات العربية في الثرات654/2.

(2) دراسة الصوت اللغوي، ص390

(3) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص57.

(4) دراسة الصوت اللغوي، ص391.

(5) دراسات في فقه اللغة، ص216.

بأنها إبدال، وحينا آخر بأنها تباين لهجات، أنها جاءت نتيجة للتطور الصوتي في جميع الأحوال والظروف، مع ملاحظة العلاقة الصوتية التي توصلنا إلى معرفة التوافق بين الحروف وصفاتها، أي: بين الحرف المبدل والمبدل منه، والعلاقة التي بينهما، فنجد في لغة الجيل الناشئ أمورا لم تكن مألوفة في لغة السلف، وحل الخطأ الجديد محل الصواب القديم، وأصبح ما كان يعد خطأ في لغة الأجداد أمرا معترفا به في لغة الأجيال[1].

وبالرغم من أن القلب على قلته في لغتنا العربية، إلا أن له أثرا في تغيير المعنى، وأثرا في تطوير الألفاظ ودلالتها، وهذه الألفاظ والدلالات تجد طريقها في الاستعمال بين الناس وتنتشر على ألسنة المتكلمين الأمر الذي يزيد في اتساع اللغة ونموها؛ لأن استعمال هذه الصيغ وترددها على الألسنة يجعلها تأخذ المجرى الطبيعي لها في اللغة باستعمال باقي المشتقات منها، وعندما أدرك اللغويون العرب ذلك حكموا بأصالة بعض المقلوبات، وخاصة في عصرنا الحاضر فمن ذلك ما يتلفظ به الشارع العربي من مفردات مثل: (كزبرة ، كبزرة/ عربون ، رعبون / داير، رايد / جادة ، داج / لون ، نول / مزيج ، زميج / حفر ، فحر / زحالف ، زلاحف / ملعقة ، معلقة / صاعقة ، صاقعة...) .

الخاتمة

كان للعلماء العرب الدور البارز في إظهار هذه الظاهرة؛ وذلك بالغوص في مكامنها، والبحث في خفاياها، وتصنيفها، وعرضها في متون كتبهم، أو تخصيصها بالتأليف، ولذا انقسموا إلى فريقين: قابل، ورافض، ومع ذلك فإننا في هذه الورقات وصلنا إلى نتائج منها:

- أن القلب ظاهرة من الظواهر الصوتية التي تميزت بها لغتنا العربية، مع أنها موجودة في بعض الأسر اللغوية الأخرى وخاصة الأسرة السامية منها.

[1] من أسرار اللغة، ص32.

- أن هذه الظاهرة التي يقصد بها المتكلم التخفيف والتيسير في النطق، هي كغيرها من الظواهر الصوتية التعاملية في أصوات أبنية الكلمات.
- أنه ظاهرة لغوية واضحة لا يصح إنكارها، وذلك لكوننا نلاحظها في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق بعض أصوات الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها من خلال المحيطين بهم كل يوم، أو حتى في لغة بعض الكبار أحيانا.
- أنه يجب علينا التمييز بين الظواهر اللغوية التي تتشابه مع القلب مثل: الإبدال والاشتقاق، وذلك لكون القلب يقتصر التغيير فيه في مواقع ترتيب حروف الكلمات بالتقديم والتأخير، وليس فيه تغيير في ذوات الحروف وأجسامها كما يحدث في الظواهر المشار إليها آنفاً.
- أنه من الظواهر التي تحدث في مواضع بعينها في الكلمات، وهي ظاهرة تعتمد السماع في أكثر حالاتها وتكون قياسية في حالات قليلة ذكرها علماء العربية.
- أن لهذه الظاهرة علامات تعرف بها، تم ذكرها، وأنها أيضا أنواع محددة أثبتها العلماء الأوائل في مؤلفاتهم.
- المحدثون اختاروا لهذه الظاهرة مصطلحات حديثة، وأظهروا لها أسبابا، بل إن بعضهم رأى هذه الظاهرة من أسباب اتساع اللغة ومَدّها بالألفاظ الجديدة التي تسهم في غناها بالثروة اللفظية.
- العلاقة الصوتية في هذه الظاهرة هي التي أوصلتنا إلى معرفة التوافق بين الحروف وصفاتها، أي: بين الحرف المبدل والمبدل عنه، والعلاقة التي بينهما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية الإمام قالون عن نافع المدني.

- **أدب الكاتب:** لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة العادة، مصر، الطبعة الرابعة،1963م.
- **تصحيح الفصيح وشرحه:** لابن درستويه، تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد،1975م، د. د، د. ط.
- **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:** د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م.
- **جمهرة اللغة:** لابن دريد، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، د. م، 1988م، بيروت، د. ط.
- **الخصائص:** أبو الفتح ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986م، د. ط.
- **دراسات في فقه اللغة:** د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى،1960م .
- **دراسة الصوت اللغوي:** د. أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب بالقاهرة، د. ط،1997م.
- **الرائد الحديث في تصريف الأفعال:** كامل السيد شاهين، الناشر مكتبة الجامعة الأزهرية، د. ت، د. ط.
- **شرح الأشموني على ألفية بن مالك:** مطبعة عيسى بابي الحلبي، القاهرة، د. ت، د. ط.
- **شرح الشافية:** لابن الحاجب، تأليف: أبو الفضل الاستراباذي، تحقيق: د. عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، د. ت، د. ط

- **الصاحبي في فقه اللغة:** لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة 1977م، د. ط.
- **عوامل التطور اللغوي:** د. أحمد عبد الرحمن حماد، الناشر دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1983م.
- **الغريب المصنف:** لأبي عبيد، تحقيق: محمد المختار العبيدي، 1990م، تونس، د. م، د. ط.
- **فصول في فقه اللغة:** د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة، 1999م.
- **كشاف اصطلاحات الفنون:** محمد التهانوي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، د. ط.
- **لسان العرب:** لابن منظور، مصور عن طبعة بولاق، د. ت.
- **اللهجات العربية في التراث:** د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1978م، د. ط.
- **المخصص:** لابن سيدة الأندلسي، دار الفكر، بيروت،1978م، د. ط.
- **المزهر في علوم اللغة:** جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط، د. ت
- **المغني في علم الصرف:** د. عبد الحميد السيد، الطبعة الأولى،2009م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- **قاييس اللغة:** أبي الحسن ابن فارس ،تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، د. ت.
- **من أسرار اللغة:** د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،2010م، د. ط.
- **نشؤ اللغة ونموها واكتهالها:** للأب أنستاس مارى الكرملى، القاهرة، 1938م، د. م، د. ط.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	الحركات أبعاض حروف المد واللين	أ. جبريل محمد عثمان	6
3	التفكير الإيجابي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (لدى عينة من الشباب الليبيين)	د/ميلاد عبد القادر محمد فنته	21
4	أثر التلوث البصري في التأثير على جمالية المدينة "مدينة زليتن كنموذج"	أ/ فرج مصطفي الهدار	60
5	الاحتجاج بالحديث الضعيف	د/أحمد عبد السلام ابشيش	84
6	مفهوم الخيال عند سارتر	د. نور الدين سالم ارحومة قريبع	103
7	الأَحْكَامُ النَّحْوِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالمَوصُولَاتِ الحَرْفِيَّةِ	د. علي محمد بن ناجي	130
8	القيم الدلالية للفصل والاعتراض	د. عبدالله محمد الجعكي	174
9	الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعي الليبي دراسة ميدانية "جامعة مصراتة أنموذجا"	د. سليمة عمر علي التائب	190
10	العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بجنوح الأحداث	د/أحمد علي الحويج	211
11	تقدير الجريان السطحي بحوض وادي جبرون باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد	د. رجب فرج سالم اقنيبر	245

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
12	جهود المجامع اللغوية العربية في وضع المصطلحات العلمية	الطاهر عمران جبريل	286
13	استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في تحديث الخرائط الورقية (الخرائط الجيولوجية كنموذج)	د / على عياد الكبير	318
14	ظاهرة القلب الصوتية بين القدامى والمحدثين	د/ عز الدين أحمد عبد العالي	343
15	القول المهم في اعتراض الحصكفي على تعريف ابن هشام للجملة والكلام وأيهما أعم	د. محمد سالم العابر	358
16	حوادث المرور في ليبيا والأضرار الناجمة عنها	د/ مفتاح ميلاد الهديف	383
17	Fuzzy Complex Valued Metric Spaces	أ / فاطمة مصطفى اميمن أ/سعاد مفتاح عبد الرحمن	305
18	Academic Difficulties In Learning Among Undergraduates In Universiti Sains Islam Malaysia	د. مفتاح محمد أبو جناح	418
19	Some Applications Of A Linear Operator To A Certain Subclasses Of Analytic Functions With Negative Coefficients.	Aisha Ahmed Amer Rabeaa Abd Allah Alshbear Nagat Muftah Alabbar	441
20	الفهرس		455

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.

And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.